

الاتصال الحديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي - صفحة فايس بوك " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية " - نموذجاً -

د. سمية بورقعة
قسم العلاج والإنصال
جامعة باجي مختار - عنابة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد تطبيقات الاتصال الحديث عبر أكثر تكنولوجيات الإعلام والاتصال حداثة ألا وهي مواقع التواصل الاجتماعي عبر تصفح صفحة فايسبوك " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 " التي تمثل أكبر تظاهرة ثقافية تعرفها مدينة قسنطينة خاصة والجزائر عامة باعتبارها اتصالاً حديثاً غير مالوف للمواطن.

الكلمات المفتاحية: الاتصال الحديث، مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك.

Résumé :

Cette étude apporte sur l'analyse des applications de la communication événementielle par les technologies de l'information et de la communication les plus récents qui sont les sites des réseaux sociaux par le parcours de la page Facebook « Constantine capitale de la culture arabe 2015 » qui représente le plus grand événement culturel de la ville de Constantine et l'Algérie autant qu'une communication événementielle inhabituelle pour le citoyen.

Les mots clés : la communication événementielle, les sites des réseaux sociaux, le Facebook

Abstract:

This study provides on the analysis of the applications of the event communication, by the technologies of the information and communication. The most recent are the sites of social networks by the journey of the Facebook page « Constantine capital of arab culture2015 ».that represents the largest cultural event of the city of Constantine and Algeria as much as an event communication unusual of the citizen.

Key words: the event communication, the sites of social networks, the Facebook

مقدمة:

أدت التطورات المتلاحقة والمتسارعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى ظهور مرحلة جديدة من المراحل التي تحدد العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها، فقد أدى الاندماج بين ثورة الاتصالات وثورة المعلومات والحاسبات إلى ما يعرف بالتكنولوجيا التفاعلية أو الوسائط المتعددة.

وبالتالي تغيرت العلاقة بين وسائل الإعلام والمتلقي وأصبحت أكثر تفاعلية وحقق ذلك إعطاء دور متزايد للمتلقي في عملية الاتصال، حيث أصبح أكثر تفاعلاً وأكثر تأثيراً، ويستخدم وسائل الإعلام كأحد وسائل المشاركة الاجتماعية، خاصة عندما تحقق له تلك الوسائل نزعته للتفاعل مع الآخرين وقد ساهمت الأحداث الكبرى في تفاعل الأفراد عبرها مما جعلها أكثر من أحداث جماهيرية، وجاء الاتصال الحداثي كمفهوم وممارسة يحوي هذه الأحداث والتظاهرات الأكثر تأثيراً على الجمهور المستهدف.

1- تحديد المشكلة:

باعتبار الاتصال الحداثي تقنية اتصالية تركز على حدث جماهيري لمؤسسة ما، غير مألوف وخارق للعادة، أين الجمهور المستهدف يتفاعل مع الأحداث ارتباطاً بمناسبة معينة، ورجوعاً إلى حدث "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية" تناولت الباحثة تحليل ودراسة صفحة الفايس بوك الخاصة بالحدث عبر التصفح، مما أكد ارتباط الاتصال الحداثي كمفهوم بتطبيقات تفاعلية أو قياس تفاعل الجمهور مع الحدث عبر أكبر مواقع التواصل الاجتماعي مشاركة واستخداماً من طرف الجمهور وهو الفايس بوك، وتعتبر الدراسة من الدراسات الأولى التي تعنى بتحليل مضمون صفحة فايس بوك خاصة بحدث جماهيري كبير وهو "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015"، ولا

يمكن تحليل هذه المعطيات دون التطرق إلى مفاهيم الدراسة التي بني عليها هذا البحث.

2- مفاهيم الدراسة:

أ- **الاتصال الحدثي:** هو "تقنية اتصالية تركز على إبداع أو خلق أحداث، لمؤسسة معينة سواء موجودة أو مرغوب فيها، وترتبط بحدث خارق للعادة، محاولة دعوة أكثر عدد ممكن من الجمهور المستهدف المدعو للتفاعل مع هذا الحدث⁽¹⁾، ويمكن أن يستهدف الاتصال الحدثي الزبائن أو المستهلكين، الصحافة، الأجراء لمؤسسة ما... إلخ".

وتستعمل أكثر من أحداث مثل التظاهرات الرياضية، الاجتماعية، الصحية، الثقافية... إلخ ويمكن التأكيد أن بعض نشاطات الاتصال الحدثي تعتمد على العلاقات العامة⁽²⁾.

ب- مواقع التواصل الاجتماعي:

عرف السون وبوبد الشبكات الاجتماعية بأنها "مواقع تتشكل من خلال الأنترنت وتسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر"⁽³⁾.

وهي كذلك "مجموعة من المواقع تتخذ من شبكة الأنترنت بيئة لها، ظهرت مع الجيل الثاني للويب web2.0 وتتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة،... إلخ)، ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة للتواصل الاجتماعي من خلال السياقات الافتراضية⁽⁴⁾.

- الفاييس بوك facebook (محور الدراسة): هو أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، يتيح للمبرمجين برمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي، حيث يسهل للعاملين في الفاييس بوك المهمة للمبرمجين بإنشاء API وهي أكواد برمجية مساعدة، تتميز بتفاعلية المستخدمين عبرها من خلال التعليقات والإعجاب... الخ.

- التفاعلية: يشمل موضوع التفاعلية على العديد من الممارسات منها البروتوكولات، التواصل بين أجهزة الكمبيوتر في الشبكة، والعلاقة التي يقيمها الفرد مع الكمبيوتر نفسه باعتباره الوسيط، والتفاعل بين الأشخاص من خلال المواد التي يتبادلونها بشكل مباشر وجها لوجه أو عبر الكمبيوتر كوسيط، والتي تعمل على صياغة الترابط الاجتماعي أو إعادة صياغته، وحتى تصورات محددة ومضامين جديدة.

وقد قدمت شبكة الأنترنت بيئة ملائمة لظهور التفاعلية وانتشارها، وأتاحت الشبكة فرصة أكبر للمشاركة وبالتالي انعكس ذلك على أن دور المتلقي أصبح مؤثرا في المادة الإعلامية وذلك لتحقيق التفاعلية والتحكم في عملية الاتصال، وقد وفرت شبكة الأنترنت مساحات عريضة لتبادل الآراء والمناقشة وهو أمر عجزت عن تحقيقه وسائل الإعلام التقليدية.

ويقصد بالتفاعلية Interactivity الأنماط الاتصالية عبر شبكة الأنترنت كالتخاطب الفوري Chatting، أو البريد الإلكتروني E-Mailing أو التعقيب المباشر على مادة الاتصال (النص) أو الإعلام (الوظيفة الإخبارية وما تتضمنه من سمات وخصائص وما تستخدمه من أدوات) كالتعقيب على المادة الصحفية في الصحف الإلكترونية، حيث يتمكن القارئ أو المتصفح للموقع التفاوض مع الكاتب ومحرر المواد الصحفية أو إرسال رسالة له، الأمر الذي

يحقق التغذية الراجعة Feed Back - وهي أحد عناصر العملية الاتصالية - حيث تعتبر سمة الفورية أو المباشرة إحدى مزايا الإعلام الجديد. والتفاعلية أيضا هي قدرة المتلقي على المشاركة في البيئة الوسيطة للإعلام والتأثير عليها بالتفاعل مع الأجهزة بما يحقق تلبية اختياراته والمشاركة مع القائم بالاتصال في بناء المحتوى وتقديمه، والقدرة على التجول الحر في المحتوى والاختيارات المتعددة التي يتميز بها هذا المحتوى لتلبية حاجة المتلقي إلى محتوى ذو خصائص معينة⁽⁵⁾.

إن المحتوى الذي نعطيه لمفهوم التفاعلية في هذه الدراسة يشمل عملية التصفح واختيار صفحة الفاييس بوك ومحتواها والرد أو التعقيب على المواد المنشورة من حسابات مستخدمي الفاييس بوك، والمشاركة في إرسال الصور والفيديوهات التي تغطي التظاهرة والمدينة واختيار الخدمات التي تقترحها الصفحة.

كما يشمل أيضا تجاوب الصفحة مع المستخدمين من خلال ما يقدم في جريدة الصفحة " من نحن"، الصور المتاحة، خيار الإعجاب، والاستعانة بالشبكات الاجتماعية الأخرى مثل تويتر، هذا وأن مبتغى التفاعلية هو تحويل مستخدم صفحة الفاييس بوك الخاصة بالحدث على شبكة الأنترنت إلى شريك في إنتاج المضامين التي تنشرها الصفحة لزيادة الترويج لهذا الحدث الإعلامي الثقافي. ويمكن اعتبار أخبار حدث قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 حقا خصبا للمادة الإعلامية المثيرة التي تجلب انتباه الجمهور عبر صفحات الفاييس بوك، وذلك لما تكتسبه هذه التظاهرات الثقافية من أهمية بالغة في أوساط المجتمع عامة والقسنطيني خاصة، لإشباع حاجاتهم للتنشيط الثقافي ومعرفة آخر الأخبار والتطورات بشأن التحضيرات والجاهزية لإحياء هذه التظاهرة الضخمة.

وقد نشرت الصحيفة الإلكترونية الخبر أون لاين يوم 07 نوفمبر 2014 مقالا كتب فيه أن صفحة "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية " 2015 *constantine* *capital of arab culture* " الفايسبوكية والتي تعنى بالحدث الثقافي الأبرز العام القادم في الجزائر حققت الكثير من النجاح على مستوى الإعجاب في ظرف وجيز من فتحها على شبكة التواصل الاجتماعي، وتعنى الصفحة بنشر كل ما يتعلق بالتظاهرة من خلال الصور والفيديوهات والتعليق، ولم تستثني الصفحة الفضاخ التي مست شعار التظاهرة وباقي الأمور المحيطة بالحدث، واستطاعت الصفحة التي تعبر عن نفسها بأنها الصفحة الأكثر متابعة من قبل الدول العربية التي ستشارك في الحدث وحتى المثقفين في الجزائر، أن تحقق أرقاماً قياسية من حيث عدد التعليقات والأسئلة والتعرف على كواليس التظاهرة.

وقد قامت الباحثة بتصفح صفحة الفايسبوك لصفحة " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" لمدة شهر كامل بمعدل تصفح مرتين في الأسبوع عبر حسابها الشخصي في الفايسبوك في الفترة ما بين 15 أبريل 2015 إلى غاية 15 ماي 2015 مما سمح بتحديد وقياس تفاعل الجمهور مع الحدث عبر تكنولوجيا الإعلام الجديد - مواقع التواصل الاجتماعي.

3- نوع الدراسة:

جاءت الدراسة معتمدة في شقها التحليلي على منهج تحليل المضمون أي مضمون صفحة الفايسبوك الخاصة بالحدث باعتباره أنسب المناهج، وهو يعتمد على تحديد فئات مضامين المادة الإعلامية على تدقيق أنسب للموضوع، وقد ساهم هذا المنهج كذلك بفعالية في تحديد مضامين المواد الإعلامية الإلكترونية رغم تداخل فئات تحليلها وتفرع فئاتها، وذلك لاعتماد النص على النص الفائق "Hypertext" والروابط *links* والإحالات.

4- التعريف بصفحة " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 "

تعتبر صفحات الفايسابوك المتعلقة بالحسابات المعنوية للمؤسسات أو الجمعيات أو المدن والأحداث من أكثر الممارسات الحديثة التي سمحت باستفادة الأفراد من البيئة الإلكترونية الشبكية للإنترنت، نظرا لميزاتها التكنولوجية: كفورية المعلومات والسرعة وتفاعل الأفراد سواء بالصور أو الفيديوهات أو الكتابة، مما يساهم في تناقل المعلومات وتحديثها وتفاعل الجمهور عبرها، ويعتبر هذا الأخير أهم مقياس يقاس عليه نجاح أو فشل حدث اتصالي ما.

ومن هذا المنطلق تناولت الباحثة صفحة الفايسابوك الخاصة بحدث "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" لقياس تفاعل الجمهور بتنوعه ومساهماته في نجاح الفعاليات المرتبطة بالحدث ذاته.

وقد تم فتح صفحة الفايسابوك الحاملة لتسمية " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" في 04 فيفري 2013 أي سنتين قبل الحدث وهو إنجاز إيجابي يحسب لصالح الجهة المبادرة بفتح الصفحة وهي - ولاية قسنطينة - بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني الذي يحمل نفس التسمية لكن باللغة

الإنجليزية <http://www.b-cultureconstantine.com>

ومتوفر في أيقونة قابلة للنقر مسماة "A propos" المتاحة في الصفحة الرئيسية "Home Page" للصفحة ذاتها.

جدول رقم (1) يبين الخدمات المتاحة

العينة	ك	%
الخدمات المتاحة		
الجريدة Journal	1	100
من نحن Apropos	1	100
أيقونة إعجاب Mention j'aime	1	100
المجموع	1	100

مصدر الجدول : الدراسة الحالية

يبين الجدول رقم (1) والمتضمن الخدمات المتاحة في صفحة الفايس بوك الخاصة بحدث قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، أن الصفحة وفرت خدمات تفاعلية متعددة منها الجريدة Le journal والذي يحوي جميع المضامين المضافة من طرف المتصفح للصفحة بإظهار حساباتهم في الفايس بوك وكذا تعليقاتهم منذ بداية تأسيس الصفحة بأرشفة ضخم يمكن تصفحه بسهولة وقراءة جميع الردود والتفاعلات سواء المكتوبة أو المرئية.

إضافة إلى هذا وفرت الصفحة بأيقونة قابلة للنقر clickable خدمة بشأن

" A propos" واحتوت على عنوان الموقع الإلكتروني site web

<http://www.d-cultureconstantine.com/>

إضافة إلى تاريخ فتح الموقع والصفحة.

أمّا بشأن الروابط المتاحة في هذه الخدمة فتصدّرت خدمة وإمكانية التسجيل على صفحة الفايس بوك المرتبة الأولى، لتعمد الصفحة إلى إشراك ومشاركة المتصفحين بإمكانية تسجيلاتهم في صفحاتهم هذه لزيادة التفاعلية أكثر مع الحدث.

أمّا ما يخص أيقونة الإعجاب Mention j'aime فقد أتيحت هي الأخرى في أيقونة قابلة للنقر تحوي إعجاب وتعداد المعجبين بالصفحة " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" وهي إضافة نوعية للصفحة من جهة ولزيادة تفاعل المعجبين (الجمهور) مع الحدث من جهة أخرى، وقد سجلت الباحثة 22034 إعجابًا بالصفحة و505 أي ما يوازي 23.5K يتحدثون عن الحدث حسب آخر الإحصاءات الحديثة في 15 ماي 2015.

وهي أرقام ونسب جدّ إيجابية تعطي وزناً لتفاعل الجمهور المتصفح مع الحدث ذاته، وهي أيضا إشارة على تمكن هذه الصفحة من خلق صورة إيجابية عن قسنطينة كعاصمة للثقافة العربية.

جدول رقم (2) يبين مضمون صفحة الفاييس بوك

المضمون	العيّنة	ك	%
تعاليق	88.8	8097	
تعاليق مساهمات المتصفحين	8.48	773	
إضافة صور	2.63	240	
المجموع	100	9110	

مصدر الجدول : الدراسة الحالية

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (2) تعدد فئات صفحة " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 " التي جاءت متضمنة مساهمات المتصفحين والتعاليق وإضافة صور شكلت مضمون الصفحة في جريدتها، وقد تصدرت التعاليق قائمة مضمون الصفحة باعتبار صفحات الفاييس بوك تتيح هذه الإمكانية وهي الأسهل في ممارسات المتصفحين ككل، لأن التعليق المكتوب هو مساحة لرأي الجمهور، وبالفعل كان التعليق الذي يسمح بتبادل الآراء والمعلومات والإنجازات قلب الصفحة ومادتها الإعلامية التي خلقت تفاعلية الجمهور،

والنسبة الواردة في الجدول تدعم هذه الفكرة والتي قدرت بـ **88.8%** وجاءت مساهمات المتصفحين مختلفة بإضافة نصوص تعريفية رائعة شكلت مضموناً جيداً للصفحة، وهي إسهامات شخصية للجمهور المتصفح على سبيل المثال جاء إسهام متصفح في نص فائق **Hypertext** تعريف جسر سيدي راشد على أنه أعلى وأضخم جسر حجري في العالم، قام بتصميمه المهندس الفرنسي أوبين إيرو، بجملته 27 قوساً، يبلغ قطر أكبرها 70م، ويقدر علوه 109م، وطوله 447 م وعرضه 12م، وبدأت حركة المرور به سنة 1912.

وفي إسهام آخر نجد تعريفاً لمدينة قسنطينة، إضافة إلى إسهامات أخرى شكلت مادة إعلامية فعلت من مضمون الصفحة وأثرت فيه، مما قد يسمح للمتصفحين باكتساب معارف ومعلومات جيدة عن المدينة وعن الحدث، وهو ما سمح بتفاعل سجل في نسب المساهمات والتعليق قدر تكرارها بـ **773**. أما فيما يخص إمكانية إضافة صور فقد أتيحت للجمهور المتفاعل هذه الخدمة على الصفحة بتكرار قدر بـ **240** إضافة وهو ما جاءت نسبته **2.63%** وهي نسبة إيجابية تعكس مساهمات متصفحين الصفحة في إثراءها وشكل هو الآخر إضافة متميزة لها وسيأتي الجدول رقم (8) محلاً أكثر لمضامين الصور الواردة في الصفحة.

جدول رقم (3) يبين التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الموقع	العينة	ك	%
فايس بوك		500	61.88
تويتر		200	24.75
Share / مشاركة		108	13.36
المجموع		808	100

مصدر الجدول: الدراسة الحالية

يُبين لنا الجدول رقم(3) تفاعل الجمهور المتصفح عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد شملت المواقع موقع الفاييس بوك، تويتر، و Share المشاركة عبر حسابات أخرى، رغم أن الصفحة لم تتح المشاركة عبر صفحتها التمهيدية.

وقد شكلت التفاعلات عبر الفاييس بوك أعلى نسبة قدرت بـ **61.88%** وذلك على اعتبار أن الصفحة متواجدة عبر موقع التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك" وبالتالي كانت جميع المساهمات في الموقع لهذا الحساب بتكرار قدر بـ 500 تفاعل ومشاركة، تلاها موقع تويتر بتكرار قدر بـ 200 مشاركة باعتبار أن تويتر من المواقع الأكثر جماهيرية في العالم ككل، وقد أتت المشاركات Share عبر حسابات في مواقع اجتماعية أخرى بنسب أقل قدرت بـ **13.36%**، وهي تعتبر إضافة نوعية لاتساع تفاعلية الصفحة لمواقع أخرى وبالتالي دول أخرى، وهو ما أسهم في إثراء ومشاركة الصور بين أطراف عديدة وإمكانية رؤيتها في مناطق من العالم، وبالتالي أسهمت البيئة الإلكترونية التفاعلية للإنترنت في إثراء هذه المضامين.

جدول رقم (4) يبين جنسيات المتفاعلين في صفحة الفاييس بوك

الجنسيات	العينة	ك	%
جزائرية	310	61.38	
مغربية	152	30.09	
عربية	38	7.52	
عالمية	5	0.99	
المجموع	505	100	

مصدر الجدول: الدراسة الحالية

يوضح الجدول رقم (4) جنسيات المتفاعلين في صفحة الفايس بوك، وقد شكلت تفاعلات الجمهور المتصفح للصفحة تنوعاً من صنف آخر حضرت فيه الجنسيات المتفاعلة من عدة دول مغاربية وعربية وعالمية.

وقد شكلت التفاعلات التي جاءت من قبل الجزائريين بمعدل 310 تكرار وهو ما نسبته 61.38% وكانت أغلب حسابات الأفراد المشاركين في الصفحة من ولاية قسنطينة ثم سكيكدة، عنابة، ميله، سوق أهراس، ومشاركة الأفراد من الولايات الأخرى قد شكلت مشاركات نوعية، لهذا سعت الباحثة لتحديد فئة الجزائريين، وكانت إسهاماتهم كلها تدعم فكرة حدث تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 وتشجعها.

أما الفئات المغاربية والعربية والتي تفاعلت جماهيرها بحساباتهم في الفايس بوك مع الحدث، فقد بلغ تكرارها 152 للمغاربيين وبنسبة 30.09%، و38 للفئة العربية وبنسبة 0.99%، ويعود ذلك إلى طبيعة الحدث في حد ذاته "الثقافة العربية"، وقد جاءت إسهامات هاتين الفئتين بمشاهدة الصور المتاحة على الصفحة، وطرح بعض الأسئلة من أجل التعرف أكثر على المدينة المستضيفة، خاصة معلم ماسينيسا ومرجعية التسمية، وتسمية المدينة في حد ذاتها - معنى قسنطينة - وسجلنا أيضا إعجابات J'aime لبعض الصور المتاحة الخاصة بالمدينة.

أما ما يخص فئة الجنسيات العالمية فجاءت من طرف حسابات أفراد يعشقون الصور الجميلة وكانت غالبيتها كذلك مرتبطة بحسابات لأفراد في الجزائر أرسلوها لآخرين من دول أخرى مثل فرنسا، بلجيكا، سويسرا، الصين، اليابان، وقد أسهمت في إعطاء الصفحة تنوعاً ثقافياً وتفاعلاً وتعليقات توحى بدعم مثل هذه التظاهرات التي تحيي المدن العريقة وتتكلم عنها.

جدول رقم (5) يبين جنس المتفاعلين

%	ك	العينة
		الجنس
63.36	320	نساء / حساب فايس بوك امرأة
36.63	185	رجال/ حساب فايس بوك رجل
100	505	المجموع

مصدر الجدول: الدراسة الحالية

أوضحت نتائج الجدول رقم (5) أن جنس المتفاعلين على صفحة " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" كان غالبيتهم من جنس أنثى حيث قدرت نسبتهم بـ 63.36% وهذا عبر تصفح حسابهم الشخصي في الفايس بوك، وقد شكلوا بذلك إضافة إلى الصفحة بمحتويات عدّة، ويعتبر مؤشر جنس المتفاعلين مهم جداً في قياس تفاعلية الجمهور مع حدث ما، ربما لارتباط فئة معينة بحدث ما أو ظاهرة معينة، وترجع الباحثة هذه النسبة لتعلق النساء بالأحداث الثقافية أكثر منها بفئة الرجال أو انشغالهم أكثر بالحدث باعتباره حدث جمالي للمنطقة، وموروث له طابعه الحسي وال جذاب لدى المرأة عموماً، وما التعاليق الواردة عبر الصفحة إلا دليل على تأكيد جمالية المنطقة، رغم أن الباحثة تؤكد على فكرة أن التصفح عبر حساب الفايس بوك لا يمكن التحقق منه وتأكيد عبر تسمية الحساب، إلا أنه ولغاية كتابة هذه الأسطر ما زال التحقق من حسابات الأفراد شيء غير متاح على الشبكة، وجاء حساب مساهمات المتصفحين عبر تسمية حساباتهم وما كتب فيها فقط كإمكانية متاحة ومستخدمة في عالم الأنترنت.

جدول رقم (6) يبين التعليقات عبر الصفحة

العلئق	العلنة	ك	%
العلئق على الصور المتاحة	1011	50.27	
العلئق على الأسلوب واللغة	200	9.94	
العلئق على الحدئ	500	24.86	
العلئق على العلئقات	300	14.91	
المجموع	2011	100	

مصدر الجدول : الدراسة الحالية

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن صفحة الفايس بوك الخاصة بحدئ قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 شكلت تفاعلية ملحوظة وإيجابية عبر علئق المتصفحين سواء بحساباتهم الشخصية في الفايس بوك أو حتى الصور المضافة على الصفحة، وقد شكلت العلئق على الصور المتاحة من طرف الجمهور المتفاعل على الصفحة إضافة نوعية حيث تصدرت الترتيب بنسبة 50.27% وضعت علئق عن جمالية المكان والتعريف به وهذا الإسهام الملحوظ عبر الجمهور المتفاعل أعطى تفاعلية تشاركية بين المتصفحين فكل له علئقه عن المكان وإضافة معلومات بإمكانها إثراء مضمون الصفحة وقد شملت أيضا أسئلة عن المكان والصور.

وشكلت العلئقات الخاصة بالحدئ ما نسبته 24.86% وتضمنت هذه العلئقات أحقية المدينة باحتضان الحدئ بما تمتلكه من موروث مادي عمراني وثقافي وجغرافيا نادرة، وهي تجسد العلم والعلماء والأصالة والتحفظ مقارنة بولايات أخرى في الجزائر.

فيما شملت العلئقات الراضة لاحتضان المدينة للتظاهرة لعدم إنهاء المشاريع وسياسة البريكولاج التي أضحت ظاهرة في محاولة لإتمام المشاريع بسرعة

فائقة حتى أصبحت الترميمات التي عرفتها المعالم الأثرية تَبْشِيرًا للمعلم وليس حفاظاً عليه.

وكان هذا الحدث محور تعليق العديد من المتصفحين للموقع وكان بمثابة مادة دسمة للصفحة شكلت محور تفاعلية ملحوظة.

أمّا فيما يخص التعليق على الأسلوب واللغة وكذا التعليق على التعليقات فجاءت منخفضة خاصة المتصفحين من ولايات ودول أخرى مجاورة كمسميات معينة وألفاظ لها أحييتها وأخلاقيتها على الصفحة رغم أن الباحثة لم تسجل أي تعد لفظي من طرف الجمهور المتفاعل.

جدول رقم (7) يبين استخدام الوسائط المتعددة في الصفحة

العينه	ك	%
وسائط متعددة نص		
نص فائق Hypertext	22	28.94
فيديو	4	5.26
صور	50	65.78
مجموع	76	100

مصدر الجدول : الدراسة الحالية

يبين الجدول رقم (7) استخدام الوسائط المتعددة في الصفحة، وهو مؤشر إيجابي يوحي ويعكس تبني صفحة الفايس بوك الخاصة بحدث قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 للوسائط المتعددة، فقد تصدر النص الفائق **Hypertext** والذي يحوي روابط **des links** عند الضغط على الأيقونات المتوفرة على الصفحة مثل الصور، **Mention j'aime, A propos**، الجريدة **Journal** وهي روابط تحيل القارئ إلى الدخول إلى

مضامين أخرى وقد تكرر حضور هذه النصوص 22 مرة وبنسبة 28.94%، وهو إضافة نوعية تتيحها صفحة الفايس بوك وذلك بتوفيرها أيقونات ونصوص فائقة، وهو ما يشجع على تفاعلية الجمهور المتصفح بتزويده بمعلومات عدة عن الحدث.

وفيما حضر الفيديو بمعدل 4 فيديوهات على الصفحة شكل بدوره تفاعلية إيجابية عبر المشاهدة والتعليق على المشاهدة خاصة أن مضامينه احتوت مشاريع وصور لقسنطينة في سيناريوهات بين المحترفة والهواية من طرف متصفح الصفحة والتي شكلت إضافة تحسب لصالح الصفحة.

أما ما شمل الوسائط المتعددة المجسدة في الصور فقد حضرت هي الأخرى بمعدل 50 صورة وهو ما نسبته 65.78% جاءت متنوعة المضامين وكانت أحسن وأصدق للتعبير عن جمالية المدينة وتراثها وعراقتها.

كل هذه الوسائط المتعددة المختلفة أضفت نوعية جيدة من الألوان المختارة في الصور بين الأبيض والأسود والبنى الذي يعكس أصالة المدينة. والجدير بالذكر أن الجمهور المتفاعل على الصفحة هو الذي أسهم في إثراء مضمون الصفحة وهو يترجم قبوله وإعجابه باحتضان المدينة العريقة للتظاهرة وكذلك أحقيتها بذلك، كما أن كل الصور كانت بجاذبية وجمال ملحوظين.

جدول رقم (8) يبين مضامين الصور المتاحة

العينة	ك	%
مضامين الصور		
صور مسجد الأمير عبد القادر	21	42
صور الجسور المعلقة	18	36
صور فن النقش على النحاس	3	6
صور معالم تاريخية (ماسينيسا)	8	16

4	2	صورة امرأة بالملايا
1	5	صورة مناسباتية (عيد أضحى)
2	1	أزقة / أحياء قديمة (رحبة الصوف)
4	2	صور المدينة الجديدة علي منجلي
100	50	المجموع

مصدر الجدول: الدراسة الحالية

نستدل من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (8) والذي يبين مضامين الصور المتاحة، أن غالبية تلك الصور تمثل المعالم التاريخية للمدينة، وتبرز الموروث المعنوي الثقافي والمعماري للمنطقة فشكّلت صفحة " قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" فسيفاء من الصور الرائعة المترابطة والمشكلة للصورة العامة للمدينة من صورة مسجد الأمير عبد القادر، والجسور المعلقة، ماسينيسا، الأحياء القديمة، صور المدينة الجديدة على منجلي.. والتي أعطت مجموعاً لصور تشكل تحفة المعمار في المنطقة. وقد تصدرت فيها صور مسجد الأمير عبد القادر قائمة الترتيب بـ 21 صورة وهو ما نسبته 42% باعتبار المسجد يعطى رمزية للمدينة على اعتبار أنها مدينة العلم والعلماء، ورمزية العلامة عبد الحميد ابن باديس رائد وحامل مشعل العلم والذي ترتبط ذكرى يوم العلم 16 أبريل بشخصية الكريم والنبيل.

ثلث هذه الصور صور الجسور المعلقة والتي قدر تكرارها بـ 18 وبنسبة 36% وهذا يعكس تسمية المدينة بمدينة الجسور المعلقة، وضمت الصور الجسور الثمانية الضخمة للمدينة بما فيها جسر "صالح باي" الذي تم تدشينه مؤخراً والذي أضفى على المدينة جمال العمران والهندسة الحديثة.

إضافة إلى صور فن النقش على النحاس الذي يميز المدينة وموروثها المادي في الصناعة التقليدية، والتي هي في الحقيقة تعريف وتعبير عن ثقافة هذه المدينة العريقة.

واحتوت الصور كذلك صور أحياء عريقة للمدينة يتبادل من خلالها المتصفحون الأسئلة من مثل ما اسم هذا الحي، وذلك بوضع صورة ويتشارك الأفراد في معرفتها كصورة " رحبة الصوف" أين تناقلت تعليقات الجمهور عبرها إلى ما لا يقل عن 70 تعليق وكلّ يشارك بمعارفه للإيضاح أكثر ولإعطاء المعلومة الصحيحة، ممّا شكل تفاعلية ملحوظة على الصفحة.

جدول رقم (9) بين مضامين الفيديو المتاح على الصفحة

العينة	ك	%
فيديو تنشيين مشاريع (جسر صالح باي)	2	50
فيديو حفل	1	25
فيديو قسنطينة من أعلى Constantine vue du ciel	1	25
المجموع	4	100

مصدر الجدول : الدراسة الحالية

يُبين الجدول رقم (9) مضامين الفيديو المتاح على الصفحة، وقد وفرت الصفحة 4 فيديوهات تظهر في غالبيتها مدينة قسنطينة، حيث ظهر فيديو تنشيين مشروع "جسر صالح باي" المضاف إليه نص مكتوب يعرف بمدخل جسر صالح باي الذي تم تدشينه يوم 26 جويلية 2014 بقسنطينة - مدينة الجسور المعلقة، واعتبار هذا الجسر ثامن جسر ضخم في قسنطينة.

ولتحديد أكثر فالفيديو في شقيه الأول والثاني هو فيديو لهواة وأصحاب حسابات على الفاييس بوك، والفيديو بمجمله في زمن 0.56 ثانية وقد أسهم في إثراء الحدث.

أمّا الفيديو الآخر فهو فيديو رائع معنون بـ **Constantine vue du ciel** مصور من طرف المصور الشهير **Yann arthus Bertrand** وموسيقى رائعة للموسيقي **Armand Amar** جاء الفيديو في 4.15 دقيقة، ومنقل من **You tube** وضعه متصفح في حسابه الشخصي، كتب عليه تعليق في حسابه الشخصي المتوفر على الصفحة، هذا الفيديو إذا رأيته مرّة تود تكرار مشاهدته مرات عدّة لسحره الجذاب، وهو فيديو رائع يظهر جمال قسنطينة من أعلى بجميع معالمها الجذابة، وهذا الفيديو عرف أكبر المشاركات والتعليقات والتي جسدت تفاعل الجمهور الجزائري وجمهور الدول الأخرى مع الحدث، حيث أظهروا إعجابهم بالمدينة وأحقيتها في احتضان فعاليات عاصمة الثقافة العربية 2015.

فيما جسد فيديو آخر حفل يظهر تقاليد المنطقة في الاحتفالات، واختيار مثل هكذا فيديوهات مهم جدًا وإيجابي بإمكانه إعطاء هوية للمنطقة وخصائصها المميزة.

وقد لاحظت الباحثة قلة الفيديوهات التي ساهم بها الجمهور المتفاعل، وهذا مرده ربما لضخامة الصور الثابتة المضافة أكثر من الفيديوهات.

5- نتائج الدراسة:

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج توجزها فيما يلي:

- 1- أظهرت الدراسة نجاح صفحة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" في خلق تفاعلية مع الجمهور عبر في الفايس بوك والتي أنشأت سنتين قبل الحدث.
- 2- بينت نتائج الدراسة أن صفحة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية أتاحت وسائط متعددة تتيح للجمهور المتفاعل إمكانية إضافة صور وفيديوهات ونصوص فائقة تسمح بتفاعلية أكثر عبر المضامين المرسله والمتفاعلة، فجاءت الفيديوهات والصور أحسن تعبير توضح فيه جمالية المدينة وعراقتها وأحقيتها في استضافة التظاهرة.
- 3- أسهمت التعليقات المختلفة للجمهور عبر حساباتهم في الفايسبوك في إثراء مضامين الصفحة باعتبار التعليق مساحة للرأي وتبادل المعلومات، فكانت الصفحة مساحة لتناول وتبادل المعارف خاصة من سكان المنطقة للمتصفحين الآخرين الذين يجهلون المدينة ومعالمها.
- 4- سمحت مشاركات الجمهور المتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء الصفحة عبر إرسال صور المدينة والمعالم إلى مواقع أخرى كتويتر مثلاً مما سمح بنشر وتوزيع الصور وهو ما سمح بتعريف ولا محدودية البيئة الإلكترونية الشبكية التفاعلية للإنترنت.
- 5- شكلت النساء أعلى نسبة مشاركة في الصفحة، كما تعددت جنسيات الجمهور المتفاعل مع الحدث عبر الصفحة، فقد حضرت الجنسيات بتعدد الدول المشاركة عبر حسابات أفرادها في الفايسبوك كتونس، المغرب، موريتانيا، بلجيكا، سويسرا، فرنسا... إلخ وهذا سمح بتعدد الرؤى حول التظاهرة وإقبال المتصفحين لها وذلك بقدر ما تمتلكه المدينة من إرث حضاري عريق يجب التحدث عليه وإظهاره للآخرين.

6- أسهمت التفاعلات عبر تعليقات المتصفحين في إظهار رؤى الجمهور المتفاعل على الصفحة، فقد شكلت التعليقات على الصور المتاحة إيجابية وإعجاباً كبيرين، إضافة إلى التعليق على التظاهرة باعتبارها حدثاً تستحقه المدينة رغم بعض الرفض الذي يسجل في بعض التعليقات التي لامست واقع المشاريع المنجزة والتي أتت على حساب المعلم في حد ذاته.

7- شكل الاتصال الحدتي الذي يحوي هذه التظاهرة بما تناولته هذه الدراسة إسهاما نوعيا يعكس اهتمام الجهة المكلفة بهذا النشاط وتأثيراته على الجمهور المستهدف وهي حقيقة لا يمكن تجاهلها، وما النسب المتواجدة في الجداول إلا دليل على أهمية هذا الحدث وضرورة دراسته ولهذا أتت هذه الدراسة باعتبار التظاهرة اتصالا حدثيا بالدرجة الأولى.

وأخيرا فإن ما يمكن التأكيد عليه هو إسهامات الاتصال الحدتي بموضوعاته المختلفة وقضاياها والاستفادة من أكثر تكنولوجيا العصر الحديث جماهيرية وهي الأنترنت بمزاياها المختلفة، ويطرح بذلك تبني المؤسسات والتنظيمات سواء حكومية، نفعية أو خدماتية لسياق جديد للاتصال الحدتي، والنظر لرؤية مستقبلية متفائلة لمثل هذه التقنيات الاتصالية الحيوية التي تعرف حضورا محتثما في الجزائر لحد إعداد هذه الدراسة رغم ما تسجله الأرقام في العديد من الدراسات لاحتواء التكنولوجيا لهذا اتصال حدثي.

قائمة المراجع:

Philippe Malaval , jean- Marc : Décourdin « La communication événementielle » [Pearson Education](#), 2012. P10

Arnaud du Moulin de laborthète « La communication événementielle » , réussir conférence. 2010,p12.

1- خالد خلفان أحمد: إطلالة معرفية على شبكات التواصل الاجتماعي، أكاديمية شرطة دبي - مركز البحوث والدراسات، ط1 الإمارات العربية المتحدة، 2013 ص 20.

2- William .H, duttan and Others « Freedom of connection – Freedom of expression the changing legal and regulatory Ecology shaping the internet ». éditeur – unesco : بدون سنة نشر :

3- محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب طر، القاهرة 2007
ص، ص 61 – 62.

The image shows a Facebook page for the event 'Constantine Capital of Arab Culture 2015'. The page features a cover photo of a suspension bridge over a river in Constantine, Algeria, with the text 'قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015' and 'CONSTANTINE CAPITAL OF ARAB CULTURE 2015'. Below the cover photo is a smaller photo of a sunset over a bridge. The page has 29,908 likes and mentions. The 'About' section lists the location as 'Medina Hassour El-Maghaqra' and provides a website link: 'http://www.d-cultureconstantine.com/'. The page also has a 'Publish' button and a post from November 13, 2015, titled 'قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015' with a photo of a mosque dome.